

الرَّسَالَةُ ١٧٨

العَامِلُ مَعَنَا.. وَالمُتَجِدِّدُ مَعَنَا

(Arabic – Our fellow worker and our fellow soldier)

أحباي.. مَوْضُوعُ حَدِيثِنَا الْيَوْمَ عَنِ: الْعَامِلُ مَعَنَا.. وَالمُتَجِدِّدُ مَعَنَا

وَمِنْ رِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ إِلَى فُلِيمُونَ نَقْرَأُ الْأَعْدَادَ: مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الرَّابِعِ.

"بُولُسُ أَسِيرٌ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَتِيمُوثَاوَسَ الْأَخِ إِلَى فُلِيمُونَ المَحْبُوبِ وَالْعَامِلِ مَعَنَا. وَإِلَى أَبْفِيَّةِ المَحْبُوبَةِ وَأَرْخُبِسَ المُتَجِدِّدِ مَعَنَا وَإِلَى الكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ. نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّ حِينٍ ذَاكِرًا إِيَّاكَ فِي صَلَوَاتِي".^١

لَيْسَتْ الحُرُوبُ مِنْ مَبَادِيِ الْمَسِيحِيَّةِ. وَإِنْ كَانَتْ بَعْضُ الدُّوَلِ تَشْتَبِهًا تَحْتَ شِعَارِهَا. لَقَدْ قَالَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ بِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ الخَامِسِ "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ عَيْنٌ بَعِيْنٌ وَسِنٌّ بَسِيْنٌ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَقَاوَمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا. مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرِكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيْلًا فَادْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. مَنْ سَأَلَكَ فَاعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلَا تَرُدَّهُ". "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ حَبُّ قَرِيْبِكَ وَتَبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ بَارِكُوا لِأَعْنِيكُمْ أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ" وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي رِسَالَتِهِ: "مَنْ أَيْنَ الحُرُوبُ وَالمُخْصُومَاتُ بَيْنَكُمْ؟. أَلَيْسَتْ مِنْ هُنَا مِنْ لَدَائِكُمْ المُحَارَبَةُ فِي أَعْضَائِكُمْ؟".^٢

إِنَّ الْمَسِيحِيَّ يُحِبُّ عَدُوَّهُ وَيُبَارِكُ لِأَنَّهُ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ يُبْغِضُهُ وَيُصَلِّي لِأَجْلِ الذِّي يُسِيءُ إِلَيْهِ. إِنَّ مَعْرَكَتَهُ مِنْ نَوْعٍ آخَرَ. إِنَّهَا حَرْبٌ رُوحِيَّةٌ وَلَيْسَتْ جَسَدِيَّةً. يَقُولُ بُولُسُ الرَّسُولُ لِمُؤْمِنِي أفسُسَ: "إِلْبَسُوا سِلَاحَ اللَّهِ الكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَنْتَبِهُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ. بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ مَعَ السَّلَاطِينِ مَعَ وِلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظِلْمَةٍ هَذَا الذَّهْرِ. مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ أَحْمَلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الكَامِلَ. لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوَمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ". وَيَقُولُ لِمُؤْمِنِي رُومِيَّةَ: "لَا تَجَاوَزُوا أَحَدًا عَنِ الشَّرِّ بِشَرٍّ. لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ بَلْ اعْطُوا مَكَانًا لِلْعُضْبِ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ لِي النِّعْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرًا نَارَ عَلَى رَأْسِهِ. لَا يَغْلِبُكَ الشَّرُّ بَلْ أَغْلِبِ الشَّرُّ بِالْخَيْرِ".^٣

إِنَّ بُولُسَ الرَّسُولِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى فُلِيمُونَ يَبْعَثُ بِسَلَامِهِ إِلَى أَرْخُبِسَ قَائِلًا "أَرْخُبِسُ المُتَجِدِّدُ مَعَنَا". وَفِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّيَ قَالَ: "أَرْسِلْ إِلَيْكُمْ أَبْفَرُودِيْتَسَ أَخِي وَالْعَامِلُ مَعِي وَالمُتَجِدِّدُ مَعِي". إِنَّا جُنُودُ الرَّبِّ. وَالرَّبُّ يَقُودُنَا عَلَى الدَّوَامِ فِي مَوَكِبِ نَصْرَتِهِ فِي مَعْرَكَتِنَا مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. وَنَحْنُ حَامِلِينَ سِلَاحَ اللَّهِ الكَامِلِ. إِنَّ إِبْلِيسَ يَحْدَعُ أَحْيَانًا بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَضَعُهُمْ فِي مَوْقِفٍ مُحَايِدٍ بَارَادَةٍ مَسْلُولَةٍ. يُغْرِبُهُمْ بِأُمُورِ الْعَالَمِ وَيُشْغَلُهُمْ عَنْ وَاجِبِهِمْ كَجُنُودٍ مُتَسَلِحِينَ ضِدَّ مَمْلَكَةِ الظُّلْمَةِ. وَتَرَاهُمْ مُرْتَبِكِينَ بِمَشَاغِلِ الْحَيَاةِ. لَهُمْ اسْمٌ أَنَّهُمْ جُنُودٌ وَلَكِنَّهُمْ جُنُودٌ غَيْرُ صَالِحِينَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. يَنْصَحُ بُولُسُ الرَّسُولُ تَلْمِيذَهُ تِيمُوثَاوَسَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ قَائِلًا: "فَاشْتَرِكْ أَنْتَ فِي احْتِمَالِ المَشَقَاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَنَّدُ بِرَتْبِكَ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكَيْ يُرْضِيَ مَنْ جَدَّدَهُ". إِنَّ الْمَسِيحِيَّ مُجَنَّدٌ لِيُرْضِيَ سَيِّدَهُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَلِلْجُنْدِيَّةِ الصَّالِحَةِ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ شُرُوطٌ سَبْعَةٌ:

أولاً: أَنْ يَعْرِفَ الجُنْدِيُّ نَوْعَ الحَرْبِ مَعَ قَوَاتِ الظُّلْمَةِ.. لَقَدْ كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسِ الْأَصْحَاحِ العَاشِرِ يَقُولُ: "إِذْ أَسْلِحَةٌ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً. بَلْ قَائِدَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونِ هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلُوٍّ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ. وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ".^٤

استمع إلى الإنجيل

^١ رسالة بولس الرسول إلى فيليمون ١ - ٤

^٢ إنجيل متى ٥: ٣٨ - ٤٣ ، رسالة يعقوب ٤: ١

^٣ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ٦: ١٠ - ١٣ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١٢: ١٧ - ٢١

^٤ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ٢٥ وفي رسالته الثانية إلى تيموثاوس ٢: ٣-٤ وفي الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ١٠: ٤-٥

ثانياً: أن يكونَ واثقاً أن انتصاره أكيدٌ في المسيح يسوع.. بتأييد من رُوح الله الساكن فيه. وبقوة يمنحها رب الجنود. يقول يوحنا الرسول: أنتم من الله أيها الأولاد وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم.^١

ثالثاً: أن يُلمَّ الإماماً تاماً بما جاء بالوحي الإلهي عن طبيعة العدو.. مكتوبٌ عن إبليس أنه سارقٌ ولبسٌ وكذابٌ وأبو الكذاب. وإبه كان قتالاً للناس منذ البدء. ولم يثبت في الحق. سقط من السماء لكبريائه وتسبب في سقوط ملائكة تبعوه. وتسبب في سقوط آدم وحواء. وهو يبذل أقصى جهده يحتال كي يسقط كثيرين. كما أنه يقاوم بكل شدة عمل الله لإخلاق النفوس بتحريف الكتب المقدسة وإعاقة خدام الله المبشرين بإنجيل المسيح.^٢

رابعاً: الإحاطة بمعرفة فنون العدو وأساليبه.. إبه يخذع البسطاء ويغري بالعصيان والتمرد على الله. ويظهر كأسد زائر. ويُغير شكله إلى ملاك نور ليضل فرسته ويستخدمه كواحد من جنوده. يشتكى على المؤمن أمام ضميره ليفشله. وأمام الله ليحرمه من نعمه كما فعل مع أيوب. يستخدم الأشرار ويعمى أذهانهم ويغويهم وبهذا يسقطون في فخه فيستعبدوهم ويسبب ضيقاً للمؤمنين. يجربهم ويغريهم وقد يسمح الله له لتصفية المؤمنين وتقيتهم. يقصد إبليس بالمؤمنين شراً. ولكن الرب يحوله بقدرته إلى خيرهم. ويجعل كل الأشياء تعمل معاً لصالحهم.^٣

خامساً: يلهج نهاراً وليلاً في المكتوب.. إذ أن العدو يستغل من يجهلون كلام الله. وأتباع إبليس يدعون أن يسوع المسيح ليس ابن الله وأنه لم يصلب ولم يقم من الأموات. وأنه بالأعمال يتألم الخاطئ تبريراً أمام الله. وأن يسوع المسيح نبي من أنبياء الله ولا أكثر. أو أنه الملاك ميخائيل وينكرون الثالوث الأقدس. ويقولون كجماعة شهود يهوه أن الروح القدس قوة وليس أقنوماً. ولكن من استنار بالمكتوب أدرك أكاذيب إبليس وخداعه.^٤

سادساً: المتجند يلبس سلاح الله الكامل لكي يقدر أن يثبت ضد مكايد إبليس.. يقول بولس الرسول لمؤمني أفسس: اثبتوا ممنطقين أفعالكم بالحق. ولا بسين درع الإيمان. وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام. حاملين فوق الكل ترس الإيمان. الذي به تقدر أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة. وخذوا خوذة الخلاص. وسيف الروح الذي هو كلمة الله. مصلين بكل صلاة وطلبية كل وقت في الروح. وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة. وطلبية لأجل جميع القديسين. إن كل جندي للمسيح يقف صامداً أمام العدو. متسلحاً بسلاح الله الكامل. متأزراً مع إخوته وأخواته. يصد هجمات التي يوجهها ضده. وضد أفراد أسرته. وضد كنيسته. وضد الأرض التي يعيش فيها. بهذا يقبل العدو وتحرر النفوس المستعبدة. وتظهر الأرض من الشر.^٥

سابعاً: المتجند يعمل وفق خطة موضوعة بمعرفة القائيد.. فالجندي بمفرده لا يكون جيئاً ولكن مع سائر جنود الرب هم جنود العلي ينفذون التعليمات الموجهة إليهم من قائدهم. لقد أدرك قائد المائة الذي جاء للرب يسوع ليشفي غلامه. وأظهر إيمانه بسُلطان يسوع حين ضرب المثل عن نفسه فقال: لي جندي تحت يدي وأقول لهذا اذهب فإذهب ولآخر آيت فيأتي ولعبدي أفل هذا يفعل. ولما سمع يسوع هذا امتدح إيمانه العظيم. ليتنا نتعلم الطاعة الكاملة للرب قائدينا. ولا نشترك في أعمال الظلمة بل بالحرى نوبخها. ونقوى في الرب وفي شدة قوته. وبذلك لا نجد إبليس ثغرة. يقول بطرس الرسول في رسالته الأولى: اصحوا واسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتصقاً من بينلعه هو. فقاوموه راسخين في الإيمان. ويقول يعقوب في رسالته: قاوموا إبليس فيهرب منكم.^٦

عزيزي القارئ.. أدعوك لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. هبني أن أكون جندياً صالحاً. عاملاً في ملكوتك. تابعا لقيادة روح القدس. متمماً مشيئتك في حياتي. مُجداً لاسمك العظيم.. أرفع صلاتي في اسم يسوع فادينا البار. متكللاً على وعدك الصادق. يا من قلت: من يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ رسالة يوحنا الرسول الأولى ٤: ٤

^٢ إنجيل يوحنا ٨: ٤٤ ، سفر إشعياء ١٢: ١٤ ، سفر التكوين ٣: ٨ ، سفر أعمال الرسل ١٣: ١٠

^٣ رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمني كورنتوس ١١: ١٤ ، إنجيل لوقا ٢٢: ٣١

^٤ سفر أعمال الرسل ٢٥: ١٨ - ١٩

^٥ رسالة بولس الرسول إلى مؤمني أفسس ٦: ١٤ - ٢٠

^٦ إنجيل متى ٨: ٩ ، إنجيل لوقا ٧: ٨ ، رسالة بطرس الرسول الأولى ٥: ٨ - ٩ ، رسالة يعقوب ٤: ٧